ولا تفنى وصح ذالك فلها اتصال بالجسد والقبر كاتصال شعاع
الشمس بالارض والرجوع اليه وحياة حقيقته في اوقات
مقيدة فالموت ليس عدم محض ولا فناء صرف وانما هو انتقال
من حال الى حال وما هذه الايام الا مراحل يسير بها داع الى الموت بهم
واعجب شيء لو تاملت انها تطوى والمسافر قاعد

والدنيا متاع والاخرة دار قرار وان الاخرة لهي الحيوان الى اخره

وما هذه الدنيا بدار اقامة ... الي غيرها بالسعي ماش وراكب
اذا كانت الدنيا طريقا لاختها ... فكل فتى عن ما جفاه محاسب

ولقد اجاد الاستاذ ابن علي حيث قال فاجاد بقوله

ايسكن الناس وقد حاطهم ... سبعة افلاك عليهم تدور
والدار في الاخرى دهليزها ... في هذه الدنيا لحود القبور

ومن المعلوم عند علمائنا رحمهم الله ان احوال البرزخ معقوله
وانها مخالفة لاحوال الدنيا فليس الا ما اخبر به المكاشفون بالغيوب
والاسرار وحقايق الاخبار صلى الله عليه وسلم فقد صرح في
اقواله الصادقة ان الميت يرد عليه روحه في احيان وانه يعرف
من يغسله ويكفنه ويحمله ومن يدفنه في قبره وان الاموات
يتزاورون في قبورهم ويتفاخرون باكفانهم وبصدقاتهم
من احيائهم وان الميت يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين
ولما قال صلى الله عليه وسلم لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه في منكر ونكير
فقال له يا رسول الله ايرجع لي عقلي قال نعم قال عمر اذا اكفيكهما
فوالله لئن سالني لاقولن لهما الله ربي فمن ربكما فدل على ان العقل
لا يزول بالموت ولا يتغير بل يستقظ بالموت لقوله تعالى اسمع
بهم وابصر يوم ياتوننا فالحواس والادراكات باقية لا يغيرها
الموت ولا يمنع التراب الرويه بل يبصر الزاير ويكون التراب
كالماء او كالزجاج في الحيلولة وكذا السمع وكذا التراب لا ياكل
محل المعرفة والعلوم وان بلي الجسد كله وانه يتالم بما يتالم

منه الحي ويسر بما يسر به الحي وان كسر عظم الميت ميتا مثل كسره حيا وانه
يؤذيه في قبره ما يؤذي الحي في بيته ولو قطرات المطر وانه جرم محرم
وحيوان محترم ولهذا انهى عن المشي على القبر والجلوس عليه والاستناد
اليه ووضع شي عليه وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يمشي بين المقابر
بنعلين فقال له اخلع نعليك قال الشيخ الشعراني رحمه الله من حيث
ان الميت يدرك احتقار الناس له اذا مشى اعلى قبره بالنعل وانه يلحقا
جسمه بذالك الم وانما يبلغه من احوال الاحياء فانه يؤذيه في قبره
او يونسه او يسره بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ ذالك او علامة
او دليل او ما شاء الله وكما وقع رجل في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال له
عمر قبحك الله لقد اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره وكان صلى الله عليه
وسلم يهدي لصدايق خديجه بعد موتها وربما ذبح شاة وقسمها عليهن
صلة منه وبرا لها لعلمه انه يسرها ذالك فيكون ضده قطيعة
الرحم وعقوقه وان الروح بعد خروجها من الجسد ترجع اليه وتنحل معه
مدة مختلفة فيها من عشرة ايام الى شهر الى اربعين يوما الى غير ذالك ثم ترفع
الى محلها العلوي ولها اتصال بالجسد كاتصال شعاع الشمس بالارض وهي
في السماء وترد الى الجسد يوم الجمعه وليلتها وعند الزيارة مطلقا وانه
يعرف زايره ويستانس به ويسمع كلامه وسلامه ويرد عليه ويدخل
بذالك عليه روح وارتياح وينفعه دعاؤه وتلاوة القران وكلما طال
مكثه عنده طال انسه وروحه وعلى كل حال فالموت هو علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين والميت قد تحقق بهذه المراتب الثلاث
قال سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا وشتان بين النوم واليقظة وقد كان الصحابة رضي الله
عنهم يوصون المحتضر الى موتاهم ويقولون قل لفلان كذا وكذا لعلمهم
بحياة الارواح واجتماع بعضهم ببعض روي عن محمد بن المنكدر قال دخلت
على جابر بن عبد الله وهو يموت فقلت له اقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام